

أُسْلِمَ «ماني» للتعذيب بالحديد. فقد رُبِطت سلسلة ثقيلة حول عنقه وثلاث أُخْر حول جذعه وثلاث في كل ساق وثلاث أيضاً في كل ذراع. من غير أي نوع آخر من العنف أو التعذيب أو السُّجْن. فقد كان مُتَجَزَّأً وحسبُ في فناء مبلط بالقرب من موقع للحراسة.

لم تكن الزيارات ممنوعة عنه. ما إن عُلم أمر الحكم في أحياء (بيت - لابات) حتى بدأ الناس يتقاطرون. فكان هناك التلاميذ الذين يقتربون منه بقدر ما يسمح به الحراس ليقذفوا بزهرة عند قَدَمِي «الرسول». غير أنه كان هناك أيضاً، كما في كل تعذيب علني، جمهور المتسكعين. فما كان من أحدٍ من أهل المدينة أو الجوار يريد أن يفوته مشهد شخص يُعذَّب. وكان الناس يَفدون عائلات بأجمعها، وإذا حدث أن ارتاع الأطفال فإن ذويهم كانوا يَهْدُثون روعهم بضحكة خفيفة.

وأخذ بعضهم على عواتقهم واجب تأنيب المحكوم أو وعظه. بدافع التفاني أو بدافع عداوة متأصل، وبعضهم لمجرد الحرص على الاستقامة، ولكنهم لم يكونوا جميعاً يستطيعون العزم على الإفادة على هذا النحو من التسلية الممنوحة من الملك من غير أن يدفعوا كلمة ما ثمناً لذلك.